

الكشاف

1118 - " هينون لينون " وأما " خير " الذي هو بمعنى أخير فلا يقال فيه خيرون ولا خيرات .
وقرئ : " خيرات " على الأصل . والمعنى : فاضلات الأخلاق حسان الخلق " مقصورات " قصرن في
خدورهن . يقال : امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة مخدرة . وقيل : إن الخيمة من خيامهن درة
مجوفة " قبلهم " قبل أصحاب الجنتين دل عليهم ذكر الجنتين " متكئين " نصب على الاختصاص .
والرفرق : ضرب من البسط . وقيل : البسط وقيل الوسائد وقيل كل ثوب عريض رفرق . ويقال
لأطراف البسط وفصول الفسطاط : رفارف . ورفرف السحاب : هيدبه والعبقري : منسوب إلى عبقر
تزعم العرب أنه بلد الجن ؛ فينسبون إليه كل شيء عجيب . وقرئ : " رفارف خضر " بضميتين .
وعباقرى كمدائني : نسبة إلى عباقرى في اسم البلد وروى أبو حاتم : عباقرى بفتح القاف
ومنع الصرف وهذا لا وجه لصحته . فإن قلت : كيف تقاصرت صفات هاتين الجنتين عن الأوليين
حتى قيل : ومن دونهما ؟ قلت : مدهامتان دون ذواتا أفنان . ونضاختان دون : تجريان .
وفاكهة دون كل فاكهة . وكذلك صفة الحور والتمكأ . وقرئ : " ذو الجلال " صفة للاسم .
عن رسول الله ﷺ : 1119 " من قرأ سورة الحمن أدى شكر ما أنعم الله عليه " .

سورة الواقعة .

وآياتها 96 وقيل 97 آية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

" إذا وقعت الواقعة . ليس لوقعتها كاذبة . خافضة رافعة . إذا رجت الأرض رجا . وبست
الجبال بسا . فكانت هباء منبثا . وكنتم أزواجا ثلاثة . " " وقعت الواقعة " كقولك : كانت
الكائنة وحدثت الحادثة والمزاد القيامة : وصفت بالوقوع لأنها تقع لا محالة فكأنه قيل :
إذا وقعت التي لا بد من وقوعها ووقوع الأمر : نزوله . يقال : وقع ما كنت أتوقعه أي : نزل
ما كنت أتربح نزوله . فإن قلت : بم انتصب إذا ؟ قلت : بليس . كقولك يوم الجمعة ليس لي
شغل . أو بمحذوف يعني : إذا وقعت كان كيت وكيت أو بإضمار اذكر " كاذبة " نفس كاذبة أي
: لا تكون حين تقع نفس تكذب على الله ﷻ وتكذب في تكذيب الغيب ؛ لأن كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة
مصدقة وأكثر النفوس اليوم كواذب مكذبات كقوله تعالى : " فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا
بما ﷻ وحده " غافر : 84 ، " لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم " الشعراء : 201 ، " ولا
يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيتهم الساعة بغتة " الحج : 55 واللام مثلها في قوله
تعالى : " يا ليتني قدمت لحياتي " الفجر : 24 أو : ليس لها نفس تكذبها وتقول لها : لم
تكوني كما لها اليوم نفوس كثيرة يكذبنها يقلن لها : لن تكوني . أو هي من قولهم : كذبت

فلانا نفسه في الخطب العظيم إذا شجعتة على مباشرته وقالت له : إنك تطيقه وما فوقه فتعرض له ولا تبال به على معنى : أنها وقعة لا تطاق شدة وفضاعة . وأن لا نفس حينئذ تحدث صاحبها بما تحدثه به عند عظام الأمور وتزين له احتمالها وإطاقتها لأنهم يومئذ أضعف من ذلك وأذل . ألا ترى إلى قوله تعالى : " كالفراش المبثوث " القارعة : 4 والفراش مثل في الضعف . وقيل : " كاذبة " مصدر كالعاقبة بمعنى التكذيب من قولك : حمل على قرنه فما كذب أي : فما جبن وما تثبط . وحقيقته : فما كذب نفسه فيما حدثته به . من إطاقته له وإقدامه عليه . قال زهير : .

... .. إذا ... ما الليث كذب عن أقرانه صدقا